المبتدأ والخبر

اسمان مرفوعان يؤلّفان جملة مفيدة. والأصل أن يتقدم المبتدأ ويتلوه الخبر، ولكن قد يكون العكس. ولكلٍّ منهما أحكام نوردها فيما يأتي:

حُكم المبتدأ: أن يكون معرفة، لأنه محكوم عليه، والمحكوم عليه يجب أن يكون معلوماً ليكون الحكم مفيداً، وذلك لأن الإخبار عن المجهول لا يفيد، لتحيّر السامع فيه، فينفر عن الإصغاء إليه. ولكن جاء في كلامهم نكرةً، في كثير من المواضع، أشهرها وأكثرها استعمالاً ما يأتي:

- أن يتقدّم على المبتدأ شبهُ جملة (ظرفٌ أو جارٌّ ومجرور) نحو: [عندنا **ضيفٌ**، وفي البيت **كتابٌ**].

- أن يكون منعوتاً نحو: [صبرٌ جميلٌ، خير من استرحامِ ظالم]، (عدوٌ عاقل، خيرٌ من صديقٍ جاهل).
- أن يتلوه مضافٌ إليه نحو: (طَلَبُ عِلْمٍ خيرٌ من طَلَبِ مال)، (حليةُ الأدبِ، خيرُ حليةٍ).
- مجرور رُبَّ ، مثل : ربَّ أخٍ لك، ربَّ ضارةٍ نافعة.

والمبتدأ نوعان: اسم صريح، ومؤول بالصريح

الصريح، نحو: اللهُ ربُنا، محمدٌ نبيُنا، خالدٌ مسافرٌ، زيدٌ ناجحٌ.

المؤول بالصريح، نحو قوله تعالى: (أن تصوموا خيرٌ لكم)، فهو في تأويل: صيامكم خيرٌ لكم.

أن تتعلم خير لك، في تأويل: تعلمك خير لك.

المبتدأ والخبر حكمها الرفع:

- إذا كانا صحيحي الآخر فيرفعان بالضمة الظاهرة
- إذا كانا معتلي الآخر فيرفعان بالضمة المقدرة
- إذا كانا مثنيين فيرفعان بالألف
- إذا كانا جمع مذكر سالم فيرفعان بالواو
- إذا كانا من الأسماء الخمسة فيرفعان بالواو

أمثلة:

-العلمُ نورٌ

العلم : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره.

نور : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره.

-المدعو المحامي موسى

المدعو : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الواو ، منع من ظهورها الثقل.

المحامي : مبتدأ ثان مرفوع بالضمة المقدرة على الياء ، منع من ظهورها الثقل.

موسى: خبر المحامي مرفوع بالضمة المقدرة على الألف ، منع من ظهورها التعذر ، وجملة (المحامي موسى) في محل رفع خبر المدعو.

-التلميذان مجدّان

التلميذان: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

مجدان : خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

-المدربون صارمون

المدربون : مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

صارمون : خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

-أبوك ذو علم

أبوك : مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

ذو : خبر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف.

علم : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره.

أحكام الخبر:

يشترط في الخبر أصلاً أن يطابق المبتدأ، إفراداً وتثنية وجمعاً، وتذكيراً وتأنيثاً.

قد **يتعدّد** الخبر، والمبتدأ واحد، نحو: [عنترةُ بطلٌ، شاعرٌ، فارسٌ].

إذا اتصل المبتدأ بضمير الخبر وجب **تقديم** الخبر نحو: [للضرورة أحكامُها] (للضرورة: شبه جملة، خبر مقدم، وأحكامها: مبتدأ مؤخر).

أنواع الخبر:

١. الخبر المفرد: لابدّ أن يوافق المبتدأ في الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث.
فتقول: محمدٌ ناجحٌ، المحمدان ناجحان، المحمدون ناجحون، القضاة ناجحون، زينب ناجحةٌ، الزينبتان ناجحتان، الزينبات ناجحات، هذا رجلٌ، عليٌّ شجاعٌ، العلم نور، الجهل ظلام.

٢. الخبر الجملة، إما جملة اسمية، أو جملة فعلية

اسمية مثل: محمد رسول الله، الظلمُ مرتعُهُ وخيمٌ، زيدٌ مكرمٌ ضيفه، الأزهار زينة الحدائق، الطالب دروسه كثيرة.

فعلية مثل: الله يعلم، الريحُ تعبث بالأغصانِ، الطفل يلعب بالكرة، والشعراء يتبعهم الغاوون.

٣. الخبر شبه الجملة: ويشمل الظرف والجار والمجرور

الظرف، مثل: الطائر فوق الغصن، القلم تحت المنضدة، زيدٌ وراء الباب، الجنة تحت أقدام الأمهات.

الجار والمجرور، مثل: الطائر على الغصن، خالد في الجامعة، القوة في الاتحاد.

٤. مصدراً مؤولاً، مثل: النجاح أن تستمر في الدراسة، في تأويل: النجاح استمرارك في الدراسة.

يتقدم المبتدأ على الخبر وجوباً إذا:

- كان أريد حصر المبتدأ على الخبر، مثل: إنما الحديدُ صُلبٌ، إنما أنت شاعر، ما أنت إلاّ شاعر.
- كان خبر المبتدأ جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ، نحو: الحقُّ يعلو، الإحسانُ يسترقُّ الإنسانَ.

يتقدم الخبر على المبتدأ وجوباً إذا:

- إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة، نحو: أينَ كتابُكَ؟، متى الامتحانُ؟، كيف الخلاصُ؟.
- إذا أريد حصر المبتدأ وقصر الخبر عليه، نحو: ما عادلٌ إلاّ ربي، ما الشاعرُ إلاّ أنت، إنما الشاعر أنت.
- إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً والمبتدأ نكرة، مثل: عندكَ أدبٌ، للقادمِ دهشةٌ.
- إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر ، مثل : للنصر حلاوته، للمجتهد جزاء اجتهاده.